رؤية المصور الصحفي في الصحافة المصرية لواقع الممارسة المهنية لعمله ومدى انعكاسها على الأداء المهني له: دراسة لإشكاليات ممارسة التصوير الصحفي في مصر بين الواقع والمأمول

أ. أميرة عز الدين سيد*
إشراف أ.د. شريف درويش اللبان**

ملخص الدراسة:

نظرًا لأهمية المحتوى المرئي في صحافة اليوم، تزداد أهمية الاقتراب من مهنة التصوير الصحفي وممارساته المختلفة ورصد وتحليل سمات الواقع الفعلي لهذا التخصص، بالتركيز على القائم بالاتصال بوصفه المنتج الفعلي لهذا المحتوى؛ لأن رصد الواقع وتحليل أوضاعه تسمح باستشراف مستقبل المهنة في الصحافة المصرية، لذلك تسعى هذه الدراسة إلى رصد رؤية القائم بالاتصال-المصور الصحفي- في أقسام التصوير الصحفي في المؤسسات الصحفية المصرية لإشكاليات الممارسة المهنية للعمل في التصوير الصحفي من خلال الكشف عن العوامل والمتغيرات المختلفة التي تؤثر على واقع الممارسة المهنية لعمله ومدى انعكاسها على الأداء المهني له، وتحديد سُبل حل هذه الإشكاليات تحقيقًا لما هو مأمول. وهي دراسة تحليلية كمية وكيفية أجريت على عينة من المصورين الصحفيين ورؤساء أقسام التصوير الصحفي ونوابهم في الصحف المصرية القومية والحزبية والخاصة.

وخلصت الدراسة إلى تفوق السيناريو التشاؤمي فيما يتعلق بمستقبل التصوير الصحفي؛ لوجود عدة تحديات وعقبات تحول دون تحسُّن قريب في الأوضاع الداخلية في المؤسسات الصحفية المصرية وفي مناخ العمل الصحفي والإعلامي بشكل عام، كما أن مستقبل المصور الصحفي المحترف مرهون بالتطور نحو نموذج الصحفي متعدد المهارات.كما أن أقسام التصوير الصحفي تمتلك قوة في بيئتها الداخلية مع اختلاف مصدر هذه القوة ما بين العوامل المختلفة مثل أسلوب إدارة العمل، بينما تقل هذه القوة في عوامل أخرى كالسياسة التحريرية ومعايير التقييم والأجور وأدوات العمل والتدريب. كما أظهرت نتائج تحليل بيئة العمل الخارجية أن العوامل السياسية والقانونية وكذلك العوامل الاقتصادية والتقنية والاجتماعية تشكل عددًا من الإشكاليات التي تواجه أقسام التصوير الصحفي، بيد أنها تحمل في طياتها فرصًا يمكن الاستفادة منها في تحديد ورسم الاستراتيجيات البديلة التي يمكن الاعتماد عليها في المستقبل.

الكلمات المفتاحية: المصور الصحفي، إشكاليات الممارسة المهنية، القائـم بالاتصال، التحليل الكيفي، التصوير الصحفي.

* المدرس المساعد بقسم الصحافة بكلية الإعلام - جامعة القاهرة
** الأستاذ بقسم الصحافة بكلية الإعلام - جامعة القاهرة

The vision of the photojournalist in the Egyptian press of the reality of the professional practice of his work and the extent of its reflection on his professional performance: A study of the problems of practicing photojournalism in Egypt between reality and hope

Abstract:

Given the importance of visual content in today's journalism, it is increasingly important to approach the profession of photojournalism and its various practices, and to monitor and analyze the features of the actual reality of this specialty, focusing on the communicator as the actual producer of this content; because monitoring reality and analyzing its conditions allows for anticipating the future of the profession in Egyptian journalism. Therefore, this study seeks to monitor the vision of the communicator - the photojournalist - in the photojournalism departments in Egyptian press institutions of the problems of professional practice of work in photojournalism by revealing the various factors and variables that affect the reality of the professional practice of his work and the extent of their reflection on his professional performance, and determining ways to solve these problems to achieve what is hoped for. It is a quantitative and qualitative analytical study conducted on a sample of photojournalists, heads of photojournalism departments and their deputies in Egyptian national, partisan and private newspapers.

The study concluded that the pessimistic scenario is superior regarding the future of photojournalism; There are several challenges and obstacles that prevent a near improvement in the internal conditions of Egyptian press institutions and in the climate of journalistic and media work in general. The future of the professional photojournalist is also dependent on the development towards the model of a multi-skilled journalist. Photojournalism departments have strength in their internal environment, with the source of this strength varying between different factors such as the work management style, while this strength decreases in other factors such as editorial policy, evaluation criteria, wages, work tools and training. The results of the analysis of the external work environment also showed that political and legal factors, as well as economic, technical and social factors, constitute a number of problems facing photojournalism departments, but they carry within them opportunities that can be used to identify and draw alternative strategies that can be relied upon in the future.

Keywords: Photojournalist, issues of professional practice, communicator, qualitative analysis, photojournalism.

مقدمة الدراسة:

أصبحنا الآن نعيش في عصر الصورة، بحيث يمكن القول بأننا نشهد عصرًا ذهبيًا جديدًا للصورة بمختلف أنواعها، فقد أصبحت الأجيال الجديدة تنشأ على الثقافة المرئية لا المقروءة كما كان الحال في الأجيال السابقة، لذا صعدت ثقافة الصورة في مقابل ثقافة الكلمة، ولعل ذلك انعكس بشكل جليّ على الإعلام بشكل عام وعلى الصحافة بشكل خاص، فقد أصبحت الصورة الصحفية بمختلف أنواعها وأشكالها بمثابة رئة جديدة تنعش الصحافة سواء المطبوعة أو الإلكترونية التي تتوجه للقراء عبر وسائط مختلفة.

وفي سياق الثقافة الحديثة المرتكزة على المحتوى المرئي، يتابع القرَّاء والمستخدمون بشغف المواد المصورة في الصحف والمواقع الإخبارية، وبناءً على ذلك، يتطلب الأمر تطوير أساليب استخدام الصحف للصور الصحفية والمواد المرئية، مع التركيز على كيفية انعكاس الثقافة السائدة داخل غرف الأخبار على اختيارات الصور، وكيفية التنسيق بين أقسام التصوير الصحفي والأقسام الأخرى، كونه القسم المسئول عن إنتاج الصور الصحفية والمواد المصورة.

لذلك تشهد السنوات الأخيرة زيادة ملحوظة في اهتمام الأكاديميين بمجال التصوير الصحفي والمحتوى المرئي في الصحافة، ومع ذلك، يُلاحَظ أن البحث في هذا المجال غالبًا ما يركز على دراسة المحتوى والمضمون، في حين يتجاوز الاهتمام بعنصري الجمهور والقائم الاتصال، وقد أظهرت المكتبة الأجنبية تفوقًا على نظيرتها العربية في هذا السياق.

من هنا جاءت أهمية دراسة المصور الصحفي بوصفه قائمًا بالاتصال في الصحافة المصورة والمُنتِج الرئيسي للرسالة الإعلامية، عن طريق التعرف على رؤيته لواقع الممارسة المهنية لعمله ومدى انعكاسها على الأداء المهني له، ورصد وتحليل العوامل المختلفة التي تؤثر على أدائه المهني داخل وخارج أقسام التصوير الصحفي، وتسليط الضوء على التحديات والمعوقات التي تواجهه، ورصد الرؤى المختلفة حول واقع المهنة وكيف يمكن الاستفادة من نقاط القوة والفرص المتاحة وصولًا إلى توصيات تساهم في تحسين العمل في تلك الأقسام بما ينعكس على المستقبل المأمول في مجال التصوير الصحفي.

ولا شك أن واقع أقسام التصوير الصحفي في المؤسسات الصحفية المصرية يرتبط بمجموعة من عوامل بيئة العمل الداخلية التي تؤثر في مجملها على الأداء المهني للمصور الصحفي وأبرزها العوامل التنظيمية والمهنية وعلاقات العمل والسياسة التحريرية ونمط الملكية، بالإضافة إلى وجود عدد من عوامل بيئة العمل خارج تلك المؤسسات تؤثر أيضًا على الأداء المهني له وفي مقدمتها العوامل الاجتماعية والتكنولوجية والقانونية والاقتصادية، كما أن أقسام التصوير الصحفي بوصفها جزءًا من المؤسسسات الصحفية المصرية تتعرض لمجموعة من الضغوط والتحديات التي تواجهها، ما بين ضغوط داخلية كضغوط الرؤساء والسياسة التحريرية أو ضغوط خارجية كالضغوط الأمنية والمجتمعية، تنعكس بشكل مباشر

على الممارسات المهنية للمصور الصحفي، ولا تقتصر تلك الضغوط بشكل كبير على الواقع الصحفي المصري فقط، بل أيضا على المستوى العربي والعالمي، وهو ما يترتب عليه مجموعة من الظواهر والتحديات والتأثيرات المختلفة على واقع ومستقبل أقسام التصوير الصحفي في المؤسسات الصحفية بمختلف أنماط ملكيتها.

مشكلة الدراسة:

نظرًا لأهمية الصورة الصحفية بوصفها المنتج المرئي الأبرز في صحافة اليوم، تزداد أهمية الاقتراب من مهنة التصوير الصحفي وممارساته المختلفة ورصد وتحليل سمات الواقع الفعلي لهذا التخصص، بالتركيز على القائم بالاتصال بوصفه المنتج الفعلي للمواد المصورة؛ لأن رصد الواقع وتحليل أوضاعه تسمح باستشراف مستقبل المهنة في الصحافة المصرية.

وتأسيسًا على ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة في التعرف على رؤية القائم بالاتصال-المصور الصحفي- في أقسام التصوير الصحفي في المؤسسات الصحفية المصرية لإشكاليات الممارسة المهنية للعمل في التصوير الصحفي من خلال الكشف عن العوامل والمتغيرات المختلفة التي تؤثر على واقع الممارسة المهنية لعمله ومدى انعكاسها على الأداء المهني له، وتحديد سُبل حل هذه الإشكاليات تحقيقًا لما هو مأمول في هذا المجال.

أهمية الدراسة:

1- قلة الدراسات العربية التي تتناول إشكاليات الممارسة المهنية للعمل في مجال التصوير الصحفي من وجهة نظر القائمين بالاتصال، مقارنة بدراسات المحتوى.
2- التعرف على إشكاليات الممارسة المهنية للتصوير الصحفي في بيئة العمل الصحفي المصري وتحليل أسبابها وسبل تطويرها.
3- تسليط الضوء على أفضل الظروف التي تساهم في ازدهار مجال التصوير الصحفي، من خلال رصد المقترحات والتوصيات التي يمكن أن تفيد بيئة العمل الداخلية والخارجية لأقسام التصوير الصحفي.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:
1- التعرف على الملامح العامة لواقع الممارسة المهنية للعمل في مجال التصوير الصحفي في المؤسسات الصحفية المصرية.
2- التعرف على طبيعة إشكاليات الممارسة المهنية للعمل في مجال التصوير الصحفي في المؤسسات الصحفية المصرية.
3- رصد وتحليل وتفسير رؤى القائم بالاتصال في أقسام التصوير الصحفي واتجاهاته نحو كيفية مواجهة إشكاليات الممارسة المهنية وسُبل تطوير العمل في مجال التصوير الصحفي في المؤسسات الصحفية المصرية.

الدراسات السابقة:

تم تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين رئيسيين، كالتالي:

المحور الأول: دراسات اهتمت بواقع ومستقبل التصوير الصحفي، والعوامل المؤثرة على مهنة المصور الصحفي باعتباره قائمًا بالاتصال

1) دراسة Mehmooda Naz, Musa Khan (2023)[1]، عن التصوير الصحفي في عصر الواقع المعزز وكيفية استخدامه في المستقبل، بما يجعله أكثر فعالية ويزيد من مستوى المعلومات في وسائل الإعلام المطبوعة، وذلك من خلال دراسة كيفية اعتمدت على المقابلات المتعمقة مع عينة من الخبراء في الواقع المعزز والتصوير الصحفي في الصحافة الباكستانية.

أظهرت نتائج الدراسة أن الخبراء متفقون على قبول الجودة المستقبلية الموثوقة للواقع المعزز في التصوير الصحفي؛ حيث تمنح تقنية الواقع المعزز فرصة لإحياء وسائل الإعلام المطبوعة، وتجعلها تتغلب على تحديات توقيت ومساحة النشر المتاحة، وتسمح للمصورين الصحفيين بتقديم التغطية المصورة بشكل يحقق إشراك الجمهور وفهم أفضل للأخبار، إلا أن الخبراء أكدوا أن تلك التقنية تفرض تحديات تكنولوجية وأخلاقية جديدة في مجال التصوير الصحفي.

2) دراسة Fengnan Zhao (2022)[2]، عن التصوير الصحفي في العصر الرقمي، واستهدفت الدراسة المرجعية تحليل تطور التصوير الصحفي الإخباري في ظل التصاعد السريع لتكنولوجيا المعلومات والتحديث المستمر لتكنولوجيا التصوير الرقمي، وذلك من خلال رصد اتجاهي تطور التصوير الصحفي، وتقييم مساهمة التصوير الصحفي الوثائقي في المجتمع، ورصد بعض قيود وعوائق التطوير.

وأشارت الدراسة إلى أن دخولنا في العصر الرقمي أدى إلى إزدهار الثقافة البصرية، حيث دخلت الأخبار في عصر قراءة الصورة، وبالتالي تطور التصوير الصحفي الإخباري في اتجاهين، أولًا زيادة الاهتمام بجماليات وقيم الصورة بالتركيز على قواعد التكوين والتعبير عن العواطف والقيمة الإخبارية، وثانيًا الابتكار المهني الاحترافي من خلال مواكبة التقنيات الحديث واستغلالها في تقديم أشكال جديدة لعرض الصورة وكذلك ربطها بالقراء بالتركيز على ما يثير اهتمامهم ويخلق رابط معها بشكل إبداعي.

3) دراسة Paula D. Kliewer (2018)[3]، عن اتجاهات المصورين الصحفيين نحو أخلاقيات التصوير الصحفي في العصر الرقمي في الصحف الوطنية بالمملكة المتحدة، وهي دراسة ميدانية استهدفت تسليط الضوء على أهمية الوعي الأخلاقي بين المصورين الصحفيين وممارساتهم المهنية المعقدة في عصر التصوير الرقمي، فيما يتعلق بالتزام الصور المقدمة للنشر في الصحف الوطنية في المملكة المتحدة بالأخلاقيات، وذلك في

إطار مدخل البناء الاجتماعي، من خلال مقابلات شبه مقننة مع 25 مصورًا صحفيًا محترفًا بهدف إبراز أفكارهم وآراءهم ووجهات نظرهم التي يتم تجاهلها غالبًا.

وانتهت الدراسة إلى أنه برغم أهمية دور التصوير الرقمي في تطوير مجال التصوير الصحفي، إلا أنه فرض ضغوط وصعوبات على المصورين الصحفيين كما أثار لديهم عدة مخاوف جديدة، وأثبتت النتائج أيضًا أن هناك نقصًا في التواصل بين المصورين الصحفيين والمسئولين في الصحف، كما أن المصورين الصحفيين لا يتلقون مدونات أو إرشادات أخلاقية من الصحف، في حين أكد المصورين أن هناك "كود أخلاقي" غير مكتوب في مجتمع التصوير الصحفي يلتزم به المصورون، وأن التلاعب في الصور قد يتم من قبل القائمين على النشر، كما قدمت الدراسة نموذجًا للالتزام بأخلاقيات التصوير الصحفي، وهو نموذج "العين الأخلاقية".

4) دراسة Adrian Hadland, David Campbell and Paul Lambert (2016)[4]، عن مستقبل الصحافة المصورة وما يحمله من تحديات ومخاطر، حيث تتغير ممارسات المهنة سريعًا في ظل العصر الرقمي، وهو ما يثير عدة تساؤلات حول مستقبل المهنة أبرزها: ما هي المخاطر التي يواجهها المصور الصحفي؟ كيف يؤثر التحول في اقتصاديات الإعلام على توظيف المصورين؟ وكيف ينعكس ذلك على جودة الصورة؟ وما رأي المصورين في عملية التلاعب بالصور وتزييف الأحداث؟ وبصعود تيار صحافة المواطن ومنصات التواصل الاجتماعي هل ستصمد مهنة المصور الصحفي المحترف؟ وللإجابة على هذه التساؤلات أجرى الباحثون استبيان دولي على عينة قوامها 1500 مفردة من المصورين المحترفين العاملين في 100 دولة.

وانتهت الدراسة إلى تحديد الوضع الراهن والآفاق المستقبلية لمهنة التصوير الصحفي، حيث تغيرت أنماط العمل ومصادر الدخل والتكنولوجيا المعتمدة وكذلك المبادئ الأخلاقية، وهو ما يتطلب من المصور الصحفي أن يستجيب بطرق مختلفة ويتكيف مع تكنولوجيا حديثة ومنصات إعلامية جديدة وأساليب متطورة للسرد البصري Visual Storytelling، كما يولد لديه الشعور بعدة مخاطر ومواجهة عدة تحديات، ومن أبرز هذه المخاطر تزايد الشعور بالمخاطر الجسدية لدى المصور الصحفي؛ حيث أشارت النسبة الأكبر من عينة الدراسة إلى أنهم الآن لا يشعرون بالأمان وأنهم معرضون لخطر الإصابة أو الموت بنسبة أكبر من ذي قبل، وذلك بغض النظر عن الجنس أو العمر مع الأخذ في الاعتبار الدولة التي يعمل بها المصور.

5) دراسة Adrian Hadland, David Campbell and Paul Lambert (2015)[5]، عن مهنة التصوير الصحفي وأوضاع المصورين الصحفيين في العصر الرقمي، واستهدفت الدراسة رصد الوضع العام العالمي لمجتمع التصوير بالتركيز على مهنة التصوير الصحفي، من خلال رصد هوية وظروف العمل والممارسات واستخدام التكنولوجيا وأخلاقيات عدد كبير من المصورين في جميع أنحاء العالم، من خلال تطبيق استبيان

إلكتروني على عينة قوامها 1556 مفردة من المصورين الصحفيين المحترفين من أكثر من 100 دولة والمشتركين في مسابقة world press photo، وتعد هذه الدراسة أول مسح دولي واسع النطاق من نوعة.

وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: أن مهنة التصوير الصحفي يهيمن عليها الرجال، كما أن النسبة الأكبر من المصورين يعملون بشكل حر لحسابهم الخاص دون التقيد بوظيفة ثابتة، وبرغم من أن نصف العينة من المصورين متخصصين في إنتاج الصور والفيديو، إلا أن أغلبهم يُفضل إنتاج الصور الثابتة فقط، كما أكد المصورون أن التطورات التكنولوجية زادت من التعقيدات المتعلقة بأخلاقيات الصورة الصحفية.

المحور الثاني: دراسات اهتمت بالممارسة المهنية للصحفيين وإشكالياتها، ورؤى القائم بالاتصال نحوها

1) دراسة سهى عبد الرحمن محمد المهدي (2021)[6]، عن الممارسة المهنية والأخلاقية للمصور الصحفي أثناء تغطية أحداث الصراع، وهي دراسة وصفية استهدفت التعرف على أهم الصعاب والمخاطر التي يتعرض لها المصورون الصحفيون أثناء التغطية الميدانية والتعرف على درجة وعيهم وتطبيقهم لأخلاقيات النشر، وذلك من خلال دراسة ميدانية على عينة قوامها 99 مصور صحفي من الصحف القومية والحزبية والخاصة، بالاعتماد على صحيفة الاستبيان، وذلك في إطار مدخل الممارسة المهنية والمسئولية الاجتماعية.

وانتهت الدراسة إلى أن معظم المصورين الصحفيين يقومون بتصوير أحداث صراع بها عنف، ويعد غياب ثقافة السلامة المهنية في مقدمة الصعاب التي يواجهها المصور أثناء العمل الميداني وكذلك غياب التشريعات والقوانين التي تحمي المصورين، وخلال التغطية المصورة لأحداث العنف والاشتباكات يحرص المصورون على إبراز الصراع وحجم الدمار وطرفي الصراع، وتطبيقًا للمعايير الأخلاقية يحرص المصورين الصحفيين على عدم نشر الصور التي تتضمن مشاهد الدماء والأشلاء، لتقليل التأثير السلبي لمشاهد العنف والدماء.

2) دراسة دراسة فتحي إبراهيم (2020)[7]، عن معوقات الممارسة المهنية للمصور الصحفي في الصحافة المصرية، وهي دراسة وصفية استهدفت تناول المصور الصحفي كونه قائمًا بالاتصال، من حيث سماته الشخصية والمهنية وبيئة العمل التي يعمل فيها ومؤهلاته وحجم الرضا الوظيفي له وعلاقته بزملائه ورؤساءه وعلاقته بقيادات الصحيفة وعلاقته بالجمهور؛ بهدف تقديم عدة نتائج تساعد المؤسسات الصحفية في معرفة المشكلات التي يعاني منها المصور الصحفي للمساعدة في حل تلك المشكلات، وذلك من خلال دراسة ميدانية على عينه قوامها 30 مصور صحفي من صحيفة الوطن وموقع مصراوي، بالاعتماد على المقابلة الحرة وصحيفة الاستبيان كأدوات لجمع البيانات.

وانتهت الدراسة إلى أن السياسة التحريرية تؤثر على بيئة عمل المصور الصحفي، والنسبة الأكبر من عينة الدراسة تتقبل التوجيه من قبل المحررين لالتقاط صور بأشكال وزوايا محددة في بعض الظروف، وأن الخبرة المتراكمة والممارسة العملية للمصورين الصحفيين يعوضان عدم دراسة التصوير الصحفي أو يكملان الدراسة النظرية، ومن أهم معوقات الممارسة المهنية الاعتداءات الأمنية المتكررة على المصورين الصحفيين خاصة في الأحداث الطارئة، بالإضافة إلى الملاحقات الأمنية.

3) دراسة محمد زهير (2019)[8]، عن المصور الصحفي الفلسطيني، واستهدفت الدارسة التعرف على العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية للمصور الصحفي الفلسطيني، والضغوط التي يتعرض لها، ومدى تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على عمله، وذلك من خلال دراسة ميدانية بأسلوب الحصر الشامل للمصورين الصحفيين في فلسطين، في ضوء نظرية حارس البوابة الإعلامية.

وانتهت الدراسة إلى أن العوامل الذاتية تأتي في مقدمة العوامل التي لها تأثير على الممارسة المهنية للمصور الصحفي الفلسطيني، تليها العوامل التنظيمية والمهنية وأقلها عوامل التكنولوجيا الحديثة، كما أشارت النتائج إلى أن أبرز المشكلات التي يواجهها المصورون تتمثل في غياب الضمانات الاقتصادية والشخصية للمصور الصحفي أثناء عمله، بالإضافة إلى قلة اهتمام الإدارة بسلامة المصورين.

4) دراسة رحاب محمد أنور (2018)[9]، عن العوامل المؤثرة على الأداء المهني للمصورين الصحفيين، واستهدفت الدراسة الاقتراب من الواقع المهني للمصورين الصحفيين بالصحف المصرية بالتعرف على سماتهم ومهاراتهم وتأثير التطورات في مجال التصوير الصحفي على أدائهم، وكذلك رصد العوامل المؤثرة على أدائهم وأبرز معوقات العمل التي تواجههم، وذلك من خلال دراسة ميدانية على عينة من المصورين الصحفيين في الصحف المصرية القومية والحزبية والخاصة.

وانتهت الدراسة إلى ضرورة توافر عدة سمات لدى المصور الصحفي الناجح أبرزها قوة الملاحظة والحس الصحفي وسرعة البديهة والمسئولية والجرأة والإبداع، كما ساهم تطور تقنيات التصوير الرقمي في التقاط الصور إلا أن إتاحتها للجميع جعل التصوير الصحفي "مهنة من لا مهنة له" في إشارة إلى ظاهرة المصور المواطن، كما أنها أثرت على أخلاقيات العمل في العالم عمومًا، أما عن أبرز معوقات العمل في مجال التصوير الصحفي فتتمثل في عدم الترحيب بالمصورين في بعض الأماكن والأحداث وهو ما يعكس ثقافة المجتمع في قبول الكاميرا والتعاون مع حاملها.

5) دراسة Richard Haynes, Adrian Hadland & Paul Lambert (2017)[10]، عن الصحافة الرياضية المصورة والتحولات الحديثة التي طرأت على التصوير في مجال الرياضة، وهي دراسة ميدانية استهدفت رصد وتحليل وتفسير المفاهيم والممارسات

المهنية والتحديات التي تواجه المصورين الصحفيين المتخصصين في هذا المجال، واعتمدت الدراسة على أدة صحيفة الاستقصاء الإلكتروني التي تم تطبيقها على عينة قوامها أكثر من 700 مفردة من المصورين الصحفيين العاملين في مجال الرياضة فيما يقرب من 100 دولة على مستوى العالم.

وانتهت الدراسة إلى أن عصر تكنولوجيا الفيديو والإنتاج الجماهيري للصور الرقمية يشكل تهديدًا لمهنة المصور المحترف بشكل عام، وبشكل خاص في مجال التصوير الصحفي الرياضي يواجه المصور عدة تحديات إضافية أبرزها الوصول الانتقائي إلى الملاعب أو الأحداث الرياضية من خلال الترخيص التجاري ومزيد من إدارة "حقوق بث الصورة"، وارتفاع تكاليف معدات التصوير الحديثة بالإضافة إلى التحديات التي تشكلها وسائل التواصل الاجتماعي والمصورين الهواة.

تساؤلات الدراسة:

انطلاقًا من نتائج الدراسات السابقة وتحقيقًا لأهداف الدراسة الحالية، تتحد تساؤلات الدراسة فيما يلي:

1- ما الملامح العامة لواقع الممارسة المهنية للعمل في مجال التصوير الصحفي في المؤسسات الصحفية المصرية؟

2- كيف تؤثر طبيعة إشكاليات الممارسة المهنية للعمل في مجال التصوير الصحفي على الأداء المهني للمصور الصحفي في المؤسسات الصحفية المصرية؟

3- ما رؤى القائم بالاتصال في أقسام التصوير الصحفي واتجاهاته نحو كيفية مواجهة إشكاليات الممارسة المهنية وسُبل تطوير العمل في مجال التصوير الصحفي في المؤسسات الصحفية المصرية؟

الإطار النظري للدراسة:

تشكل نظرية حارس البوابة الإعلامية الإطار النظري للدراسة كونها تتناول القائم بالاتصال في الوسيلة الإعلامية، بوصفه المتحكم بمضمون الرسالة المنشورة، حيث تنتقل من المصدر إلى المتلقي ليتم اتخاذ القرار ما إذا كانت الرسالة ستنشر كما هي أم لا أم ستنشر بعد تعديلها[11]، وفي هذا السياق تتحدد وظيفة "البوابة" عن طريق فهم العوامل التي تؤثر في القرارات التي يصدرها حارس البوابة[12]، كما تعتمد الدراسة على مدخل الضغوط والممارسة المهنية، باعتباره أحد المداخل التي تركز كثيرًا على القائم بالاتصال، حيث يفترض أن المضمون الإعلامي يتأثر بدرجة كبيرة باتجاهات الممارسة المهنية للقائم بالاتصال، وأن الناتج الإعلامي يتأثر بنمطين من العوامل، هما: عوامل داخلية مرتبطة ببيئة العمل الإعلامي بكل سماتها، وعوامل خارجية ترتبط بتأثير البيئة الخارجية ممثلة في النظام السياسي والاقصادي والاجتماعي والتشريعي السائد في البيئة المحيطة بالنظام الصحفي[13].

الإطار المنهجي للدراسة:

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية، التي تستهدف جمع البيانات عن الظاهرة وتصنيفها وتحليلها، واستخلاص نتائج لتفسير جوانبها، كما تنتمي أيضًا للنمط الكيفي، الذي يهتم بالتعمق في الظاهرة وعدم الاكتفاء بالرصد الكمي لها.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهج المسح، بوصفه جهدًا علميًا منظمًا لجمع البيانات والمعلومات[18]، وذلك بالاعتماد على أسلوب المسح الميداني لعينة من المصورين الصحفيين ومسح رؤى واتجاهات رؤساء الأقسام ونوابهم بالمؤسسات الصحفية المصرية.

أدوات الدراسة:

تعتمد الدراسة الميدانية على استخدام صحيفة الاستقصاء (الاستبيان)، بالإضافة إلى أداة المقابلة المتعمقة مع رؤساء أقسام التصوير الصحفي في المؤسسات الصحفية.

اختبارا الصدق والثبات:

تم قياس صدق المحتوى من خلال قياس الصدق الظاهري Face Validity لاستمارة الاستبيان من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين(*). كما تم التأكد من ثبات الاستمارة بالاعتماد على أُسلوب إعادة الاختبار Retest عن طريق تطبيق أدوات الدراسة مرتين على عدد من المبحوثين من إجمالي العينة في فترتين زمنيتين مختلفتين، ثم حساب معامل الاتباط بين إجاباتهم في المرتين.

مجتمع الدراسة:

يتحدد في جميع المصورين الصحفيين ورؤساء أقسام التصوير الصحفي ونوابهم في المؤسسات الصحفية المصرية (القومية والحزبية والخاصة)، كالتالي:

- **الصحف القومية وأبرزها:** مؤسسة الأهرام وأخبار اليوم ودار التحرير للطباعة والنشر وروز اليوسف ودار الهلال ودار المعارف، الصحف الحزبية وأبرزها: صحيفة الوفد.
- **الصحف الخاصة وأبرزها:** صحيفة الوطن، المصري اليوم، اليوم السابع، الشروق، الدستور، فيتو، الفجر، البوابة نيوز، أونا (مصراوي)، صدى البلد، القاهرة 24، مبتدا.

الفترة الزمنية للدراسة:

تُعد الدراسة الميدانية آنية وبالتالي فهي مرتبطة بتوقيت إجراءها، وامتدت الحدود الزمنية للدراسة من (1 يناير 2023) إلى (1 مايو 2023)، بينما تم إجراء المقابلات المتعمقة خلال الفترة من (24 يوليو 2023) إلى (3 سبتمبر 2023).

عينة الدراسة:

اعتمدت الباحثة على أُسلوب المسح بالعينة المتاحة؛ لصعوبة إجراء المسح الشامل وحصر كل مفردات المجتمع الأصلي، وقد بلغ عدد مفردات العينة (144) مصورًا صحفيًا، كما تم إجراء المقابلات المتعمقة مع عدد (14) من رؤساء أقسام التصوير الصحفي ونوابهم(*).

نتائج الدراسة:

أولًا: نتائج الدراسة الميدانية:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كما يلي:

1) الملامح العامة لواقع الممارسة المهنية للعمل في مجال التصوير الصحفي في المؤسسات الصحفية المصرية

جدول رقم (1)
كيفية التحاق المصورين الصحفيين بالعمل في صحفهم

كيفية الالتحاق بالعمل	ك	%
إعلان أو مسابقة في الصحيفة عن طلب مصورين صحفيين	14	%9.7
تقدمت بنفسي للعمل	24	%16.7
عن طريق المعارف والعلاقات الشخصية	26	%18.1
ترشيح من أحد العاملين في الصحيفة	45	%31.3
عن طريق التدريب في الصحيفة	21	%14.6
ترشيح من أحد أساتذتي بالكلية	2	%1.4
تم اختياري من خلال صوري المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي	6	%4.2
أخرى*	6	%4.2
الإجمالي	**144**	**%100**

تُشير نتائج الجدول أن النسبة الأكبر من المبحوثين (31%) التحقوا بالعمل كمصورين في صحفهم بعد ترشيح من أحد العاملين في الصحيفة، بينما ذكر (18.1%) أنهم التحقوا بالعمل عن طريق المعارف والعلاقات الشخصية، وجاء في المرتبة الأخيرة مجموعة المصورين الذين التحقوا بالعمل من خلال ترشيح أحد الأساتذة بالكلية بنسبة (1.4%)؛ وهذه النسبة المنخفضة قد تعكس ضعف التواصل بين الجهات الأكاديمية والمؤسسات الصحفية.

وجدير بالذكر، أن وسائل التواصل الاجتماعي أتاحت الفرصة للمصور الصحفي لعرض أعماله، وبالتالي أصبح من الممكن أن يسوق لنفسه كمصور صحفي، ومن خلال متابعة

أعماله قد يحصل على فرص عمل مختلفة ويتم ترشيحه للعمل بمؤسسات إعلامية محلية أو دولية، ويُشير خالد الباجوري، رئيس قسم التصوير الصحفي في مؤسسة أخبار اليوم[14]، إلى أنه يتابع الصور التي يتم نشرها عبر الفيس بوك وقام بالفعل باختيار مصور عن طريقه لينضم إلى العمل في القسم، وبالفعل أتم فترة التدريب وتم تعيينه بالمؤسسة. كما أن مؤسسة الأهرام تغلبت على صعوبة تعيين مصورين صحفيين جُدد من خلال الانتداب الداخلي بالمؤسسة، حيث يقول أحمد عجمي – مصور صحفي بمؤسسة الأهرام- أنه انتقل إلى العمل في قسم التصوير الصحفي من خلال إعلان داخلي بالمؤسسة[15].

جدول رقم (2)
الحصول على دورات تدريبية في مجال العمل

الحصول على دورات تدريبية	ك	%
نعم	118	%81.9
لا	26	%18.1
الإجمالي	**144**	**%100**

تُشير نتائج الجدول السابق إلى أن غالبية المبحوثين بنسبة (81.9%) منهم سبق لهم الحصول على دورات تدريبية لتطوير مهاراتهم ومعارفهم في مجال العمل الصحفي بشكل عام ومجال التصوير الصحفي بشكل خاص، مقابل (18.1%) منهم فقط لم يحصلوا على دورات تدريبية، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Nolan، 2012)[16] حيث يحرص المصورون الصحفيون على الالتحاق بالدورات التدريبية حفاظًا على كفاءتهم بالإضافة إلى حرصهم على التعليم الذاتي المستمر من خلال الاطلاع والبحث عن الفرص التدريبية. كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (رحاب محمد، 2018)[17] من حرص غالبية المصورين الصحفيين على الاشتراك في الدورات التدريبية بهدف تطوير مهاراتهم وخبراتهم في مجال التصوير الصحفي، وهو ما يؤكد بالضرورة أهمية التدريب والتطوير المستمر لمواكبة التغييرات المستمرة في هذا المجال حفاظًا على كفاءتهم وتميزهم وضمانًا لاستقرارهم الوظيفي.

جدول رقم (3)
أهم مجالات الدورات التدريبية

مجالات الدورات التدريبية	ك (ن=118)	%
تقنيات التقاط الصور ومعالجتها	94	%79.7
تقنيات تصوير الفيديو ومعالجته	52	%44.1
الضوابط القانونية وأخلاقيات التصوير الصحفي	61	%51.7
فنون السرد البصري (القصة المصورة والتحقيق المصور) وفنون الصحافة المرئية (مالتيميديا)	62	%52.5
فنون التحرير الصحفي	25	%21.2
إجراءات الأمن والسلامة المهنية للمصور الصحفي	73	%61.9
استخدام التكنولوجيا في العمل الصحفي	60	%50.8

توضح نتائج الجدول السابق أنه جاء في مقدمة الدورات التدريبية بنسبة (79.7%) الدورات الخاصة بتقنيات التقاط الصور ومعالجتها، وهي أبرز الدورات التي يحتاج إليها المصور الصحفي لمواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة فيما يتعلق باستخدام الكاميرات والتقنيات الحديثة وكذلك كيفية إنتاج صور صحفية أكثر احترافية ومواكبة لاتجاهات النشر الحديث.

ويأتي في المرتبة الثانية بنسبة (61.9%) الدورات التدريبية الخاصة بإجراءات الأمن والسلامة المهنية للمصور الصحفي، وهي دورات تدريبية ضرورية للمصورين والصحفيين العاملين في الميدان، وتزداد أهميتها في فترات حدوث الاضطرابات الأمنية أو وقوع اشتباكات أوتغطية الحوادث والكوارث الطبيعية، وقد أصبح هذا المجال التدريبي محط اهتمام بشكل كبير في العقد الأخير الذي شهد عدة ثورات ونزاعات وأحداث كُبرى على مستوى مصر والوطن العربي والعالم، حدث إثرها عدة إصابات ووفيات بين العاملين في مجال الإعلام بشكل عام، وبين المصورين الصحفيين بشكل خاص، حيث أُصيب عدد منهم بإصابات بعضها طفيف وبعضها جسيم كالإصابة في العين، وبعضهم فقد حياته أثناء القيام بمهام عمله[18].

بينما جاءت بنسبة منخفضة (21.2%) دورات فنون التحرير الصحفي؛ وهو ما قد يعكس تمسك المصورين الصحفيين بتخصصهم وعدم إقبالهم على العمل في مجال التحرير الصحفي، على الرغم من عمل عدد منهم في أقسام التحرير المختلفة سابقًا وقيام بعض المصورين بكتابة تعليقات الصور وكتابة القصة المصورة، إلا أن التحول الكامل نحو الصحفي متعدد المهارات لم يتم بعد، وجميعها مبادرات فردية من المصورين وليس توجه مؤسسي.

جدول رقم (3)
الجهة المنظمة لهذه الدورات التدريبية

جهة التنظيم	ك (ن=118)	%
نقابة الصحفيين	66	%55.9
الصحيفة التي أعمل بها	35	%29.7
بعض المؤسسات الأكاديمية والعلمية	44	%37.3
مؤسسات إعلامية أخرى	21	%17.8
منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية	24	%20.3
منصات إلكترونية متخصصة	40	%33.9
الدورات التدريبية التي تقدمها الشركات المصنعة للكاميرات	**5**	**%4.2**

تُشير النتائج السابقة إلى أن نقابة الصحفيين جاءت في مقدمة الجهات التي تنظم الدورات التدريبية التي حصل عليها المصورين الصحفيين بنسبة (55.9%)، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات[19] التي تُشير إلى الدور البارز الذي تقوم به نقابة الصحفيين في تنظيم الدورات التدريبية بشكل دوري ومستمر، ويأتي في مرتبة متأخرة بنسبة (29.7%) المؤسسات الصحفية؛ على الرغم من ضرورة اهتمام كل مؤسسة صحفية بتأهيل وتدريب وتطوير العاملين بها، إلا أن الاعتماد الأكبر على نقابة الصحفيين والتدريب الذاتي

لكل مصور. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (أميرة ناجي، 2016)[20] أن واقع النشاط التدريبي محدود في بعض المؤسسات الصحفية ولا يُعتبر تدريبًا منظمًا بالمقاييس العلمية لمفهوم التدريب ووظيفته وأن التدريب يتم بشكل فردى ويفتقد التخطيط والاستمرارية.

جدول رقم (4)
مدى الالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية عند إنتاج الصور الصحفية

العبارات / المدى		دائما	أحيانًا	لا	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
الحرص على الدقة والمصداقية وعدم التلاعب في الصورة	ك	137	7	-	2.95	%98.4
	%	%95.1	%4.9	-		
الحرص على الموضوعية والتوازن بتصوير كافة أطراف الحدث دون تحيز	ك	129	14	1	2.89	%96.3
	%	%89.6	%9.7	%0.7		
وثاقة الصلة بالموضوع والابتعاد عن الصور التمثيلية	ك	117	26	1	2.81	%93.5
	%	%81.2	%18.1	%0.7		
احترام خصوصية الأفراد وعدم التصوير بدون إذن	ك	92	51	1	2.63	%87.7
	%	%63.9	%35.4	%0.7		
احترام الضعف الإنساني للأفراد وعدم التطفل على أحزانهم	ك	102	39	3	2.69	%89.6
	%	%70.8	%27.1	%2.1		
التعديل على الصور بضوابط محددة دون تلاعب يؤدي إلى تغيير المعنى	ك	116	19	9	2.74	%91.4
	%	%80.5	%13.2	%6.3		
مراعاة الذوق العام واتباع إجراءات محددة أثناء تصوير الأحداث الصادمة	ك	120	21	3	2.81	%93.8
	%	%83.3	%14.6	%2.1		

تتضح من نتائج الجدول السابق أن الحرص على الدقة والمصداقية وعدم التلاعب في الصورة جاء في مقدمة المعايير المهنية والأخلاقية التي يحرص المصور الصحفي على الالتزام بها وذلك بمتوسط حسابي (2.95) ووزن نسبي (98.4%)، يليه في المرتبة الثانية الحرص على الموضوعية والتوازن بتصوير كافة أطراف الحدث دون تحيز وذلك بمتوسط حسابي (2.89) ووزن نسبي (96.3%)، يليه في المرتبة الثالثة مراعاة الذوق العام واتباع إجراءات محددة أثناء تصوير الأحداث الصادمة وذلك بمتوسط حسابي (2.81) ووزن نسبي (93.8%)، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (سهى عبد الرحمن، 2012)[21] أن من أهم سمات مراعاة المصورين لأخلاقيات نشر الصور خاصة صور أحداث الصراع تحقيق التوازن بتصوير طرفي الصراع ومراعاة الذوق العام والابتعاد عن صور مشاهد الدماء والأشلاء وتمويه ملامح الجثث.

2) طبيعة إشكاليات الممارسة المهنية للعمل في مجال التصوير الصحفي في المؤسسات الصحفية المصرية.

جدول رقم (5)
موقف المبحوثين من العبارات التي تقيس أبرز الضغوط التي يتعرض لها المصور الصحفي

العبارات / الموقف		موافق	محايد	معارض	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
زيادة الأعباء الوظيفية بسبب قلة عدد المصورين في قسم التصوير	ك	75	41	28	2.33	%77.5
	%	%52.1	%28.5	%19.4		
التعامل مع المصور كصحفي من الدرجة الثانية	ك	79	35	30	2.34	%78
	%	%54.9	%24.3	%20.8		

العبارات	الموقف	موافق	محايد	معارض	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
ضغوط السياسة التحريرية	ك	69	57	18	2.35	%78.5
	%	%47.9	%39.6	%12.5		
ضغوط رؤساء العمل	ك	77	48	19	2.40	%80.1
	%	%53.5	%33.3	%13.2		
حذف الصور وإعطاء الأولوية للمادة التحريرية	ك	66	40	38	2.19	%73.1
	%	%45.8	%27.8	%26.4		
المنافسة مع الهواة والمواطن الصحفي ومصادر الصور المتعددة	ك	75	42	27	2.33	%77.8
	%	%52.1	%29.1	%18.8		
ضغوط التنافس على الترقي	ك	44	58	42	2.01	%67.1
	%	%30.6	%40.2	%29.2		
عدم تعاون زملاء العمل	ك	30	58	56	1.82	%60.6
	%	%20.8	%40.3	%38.9		
عدم الحصول على أجر عادل يتناسب مع طبيعة المهنة	ك	104	23	17	2.60	%86.8
	%	%72.2	%16	%11.8		
عدم توفير الصحيفة للكاميرات والمعدات الحديثة للتصوير	ك	98	23	23	2.52	%84
	%	%68	%16	%16		
صعوبة الحصول على التصريحات الأمنية للتصوير	ك	111	21	12	2.69	%89.6
	%	%77.1	%14.6	%8.3		
صعوبة تصوير بعض الأحداث وعدم تقدير مهنة المصور الصحفي	ك	109	21	14	2.66	%88.7
	%	%75.7	%14.6	%9.7		
عدم ترحيب المصادر أو الأشخاص المرتبطة بالحدث بوجود المصور الصحفي	ك	82	42	20	2.43	%81
	%	%56.9	%29.2	%13.9		
المعاناة النفسية عقب تصوير بعض الموضوعات كالحوادث والحرائق	ك	98	35	11	2.60	%86.8
	%	%68.1	%24.3	%7.6		
التعرض للإهانة والاعتداء من قبل المتواجدين في ميدان العمل	ك	80	40	24	2.39	%79.6
	%	%55.5	%27.8	%16.7		
التعرض لأشكال مختلفة من المضايقات الأمنية	ك	110	25	9	2.70	%90
	%	%76.3	%17.4	%6.3		
التعرض للمساءلة القانونية والحبس	ك	83	40	21	2.43	%81
	%	%57.6	%27.8	%14.6		
قلق التعرض للإصابة أو الموت أثناء العمل	ك	85	41	18	2.47	%82.2
	%	%59	%28.5	%12.5		
صعوبة التوفيق بين طبيعة المهنة والحياة الاجتماعية والأسرية	ك	77	53	14	2.44	%81.3
	%	%53.5	%36.8	%9.7		

تُشير نتائج الجدول السابق إلى أن التعرض لأشكال مختلفة من المضايقات الأمنية جاءت في مقدمة الضغوط التي يتعرض لها المصور الصحفي وذلك بمتوسط حسابي (2.70) ووزن نسبي (90%)، مما يدل على أن الآراء كانت في هذه الفقرة موافقة بنسبة كبيرة بلغت (76.3%)، يليه في المرتبة الثانية بمتوسط (2.69) ووزن نسبي (89.6%) صعوبة الحصول على التصريحات الأمنية للتصوير، حيث يرى غالبية المصورين الصحفيين أن ضرورة الحصول على التصريحات الأمنية قبل التصوير وفقًا للمادة (12) من قانون تنظيم الصحافة والإعلام الصادر سنة 2018م، يُعد أمرًا تعجيزيًا يعيق عملهم في الميدان مما يعرضهم لأشكال مختلفة من المضايقات من قبل بعض أفراد الأمن، فبخلاف المنع من التصوير والطرد قد يصل الموقف إلى مصادرة الكاميرا والقبض على المصور، مما يتطلب تدخل من المسئولين في صحيفته.

وفي هذا السياق يذكر مايكل أسعد[22]، رئيس قسم التصوير الصحفي في صحيفة روز اليوسف، أنه بالفعل تم القبض عليه أثناء تصويره لشعائر أول صلاة أُقيمت في مسجد السيدة نفيسة عقب افتتاحة بعد جائحة كورونا وطُلب منه حذف ما قام بتصويره قبل خروجه، في حين ذكر حسام دياب[23]، مدير تحرير المحتوى المرئي بمؤسسة أونا للصحافة والإعلام، أن أحد المصورين في مصراوي تم القبض عليه لقيامه بالتصوير في الشارع ولم يتم إخلاء سبيله إلا بعد أن كتب تعهد بعدم التصوير مرة أُخرى بدون تصريح.

يليه في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.66) ووزن نسبي (88.7%) صعوبة تصوير بعض الأحداث وعدم تقدير مهنة المصور الصحفي؛ ولعل ذلك يرجع إلى صعوبة استخراج التصريحات الأمنية، ففي الأحداث المتوقعة قد يتأخر صدور التصريح أما الأحداث غير المتوقعة فمن المستحيل الحصول على التصريح اللازم في الوقت المناسب، ويلجأ المصور في كل الأحوال إلى محاولة التفاهم مع عناصر الأمن المتواجدة، إلا أن التعنت الأمني من قِبل بعض أفراد الأمن وعدم تفهمهم لطبيعة العمل الصحفي للمصور، يضع المصور في موقف لا يُحسد عليه ما بين أن يحاول التحايل على الموقف والتقاط الصور المطلوبة وما بين الحفاظ على سلامته وأمنه، وجدير بالذكر أن بعض المصورين الصحفيين أكدوا منعهم من التصوير في بعض الأماكن والأحداث في حين يُسمح للأجانب أو مصوري الوكالات أو مستخدمي كاميرا الهاتف المحمول بالتصوير، وهو ما يُثير لديهم الدهشة والتساؤل حول جدوى منع مصوري الصحف والمواقع المصرية من التصوير.

كما يُشكل حظر دخول الكاميرات الرقمية والفيديو داخل مترو الأنفاق، تضييقًا آخرًا على المصور الصحفي. "قد نتفهم قرار منع التصوير داخل المترو بدون تصاريح رسمية كحال معظم الأماكن في مصر، أما عدم السماح باصطحاب الكاميرا ومعدات التصوير دون استخدامها قرار غير مبرر، يزيد من معاناة المصور الصحفي، الذي يتطلب عمله في كثير من الأحيان السرعة في التنقل من مكان لآخر باستخدام المترو"[24]، فضلًا عن أن هناك عدد من المصورين ليس لديهم رفاهية التنقل بسيارة خاصة بهم أو بصحيفتهم ويتكفلون شخصًا بتكاليف التنقل.

ويأتي في المرتبة الرابعة بنفس المتوسط (2.60) ووزن نسبي (86.8%) كلًا من عدم الحصول على أجر عادل يتناسب مع طبيعة المهنة والمعاناة النفسية عقب تصوير بعض الموضوعات كالحوادث والحرائق، ونظرًا لتعدد الضغوط والصعوبات التي يواجهها المصور خاصة في ميدان العمل يرى المبحوثون أنهم لا يحصلون على الدعم المادي والمعنوي والنفسي المتناسب مع طبيعة عملهم، وفي هذا السياق يؤكد عمرو نبيل[25]، كبير مصوري وكالة أسوشيتدبرس، أنه على المؤسسات الصحفية أن تولي مزيد من الاهتمام بتقديم الدعم النفسي للمصورين خاصة عقب تغطية الأحداث الصعبة والخطرة نظرًا لعدم وجود الدعم المؤسسي في هذا المجال، ويؤكد ذلك النتيجة التي توصلت إليها دراسة (رحاب محمد، 2018)[26] فالمشاهد المؤلمة التي يراها المصورون لا ينسوها ولا تُمحى من ذاكرتهم

حتى لو مرت عليها سنوات طوال، كما يوجد انفصال إلى حد ما بين الصحفيين ومؤسساتهم إذا ما تعرضوا لأزمات نفسية نتيجة تغطيتهم للأحداث الصادمة، وعن دور رؤساء الأقسام في تقديم الدعم المعنوي فيمكن القول بأنه يرجع لشخصية رئيس القسم وطبيعة العلاقة بينه وبين المصورين، فهناك رؤساء عمل يحرصون على شيوع روح الأُسرة بينهم وبين أعضاء القسم وهم من يشعر الصحفيون أنهم يهتمون براحتهم النفسية ويمكن الرجوع استشارتهم عندما تواجههم أزمة نفسية ويعلمونهم أنهم يعانون من أزمة إذا ما حدث ذلك، وهناك رؤساء عمل لا تربطهم بمرؤسيهم سوى علاقة العمل ولا يعنيهم سوى إنجاز العمل المكلف به الصحفيون بصرف النظر عما يشعرون به من ضغوط أو معاناة فى سبيل إنجازه.

وجاء في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (2.52) ووزن نسبي (84%) عدم توفير الصحيفة للكاميرات والمعدات الحديثة للتصوير، حيث يشكل ذلك ضغطًا ماديًا على المصور الصحفي الذي يحاول توفير الأدوات الحديثة على حسابه الخاص ليقدم الأفضل في عمله ويواكب الجديد في مجاله؛ ويفسر ذلك مؤشرات المقابلات المتعمقة حيث أشار رؤساء الأقسام أن أدوات العمل الحديثة أصبحت مكلفة وتتطلب توفير ميزانية مرتفعة لا تتمكن معظم المؤسسات الصحفية من تخصيصها لأقسام التصوير بشكل دوري، فبعض المؤسسات لم يتم تحديث الأدوات بها منذ عشر سنوات.

يليه في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (2.47) ووزن نسبي (82.2%) قلق التعرض للإصابة أو الموت أثناء العمل؛ وتُفسر الباحثة هذه النتيجة بأن هذا الجيل من المصورين تعرض بالفعل للعمل في ظروف خطرة وصعبة في نهاية عهد الرئيس مبارك مرورًا بأحداث ثورة يناير وما تبعها من أحداث لعدة سنوات، وبالتالي بعضهم تعرض بالفعل للإصابة والبعض الآخر فقد حياته والبقية منهم شاهدوا زملاء مهنتهم مصابين؛ مما يولد لديهم الشهور بالقلق الدائم حيال تغطية الأحداث الخطرة أو التعرض للخطر الجسدي أو الأمني أثناء تأدية عملهم. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Adrian & others، 2016)[27] حيث أكد غالبية المصورون الصحفيون أنهم لا يشعرون بالأمان وأنهم معرضون لخطر الإصابة أو الموت بنسبة أكبر من ذي قبل، وذلك بغض النظر عن الجنس أو العمر مع الأخذ في الاعتبار ظروف الدولة التي يعمل بها المصور.

كما يُضيف خالد الباجوري[28]، رئيس قسم التصوير في مؤسسة أخبار اليوم، أن مهنة التصوير كغيرها من المهن تسبب بعض المشكلات الصحية للمصور مثل إنحناء الظهر وآلام الكتف نتيجة حمل المعدات بشكل متكرر، بالإضافة إلى التعرض للإصابات أثناء العمل خاصة خلال الأحداث الخطرة، حيث تعرض لإصابة في كف اليد وتمت سرقة الكاميرا الخاصة به أثناء تغطيته لأحداث استاد بور سعيد في فبراير 2012م.

ويأتي في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (2.44) ووزن نسبي (81.3%) صعوبة التوفيق بين طبيعة المهنة والحياة الاجتماعية والأسرية؛ فالمصور الصحفي يمكن وصفه بأنه "تحت الطلب"، وعلى الرغم من وجود نظام للعمل من خلال ورديات وتكليفات إلا أن طبيعة العمل

تتطلب أن يكون المصور مستعدًا في أي وقت لتنفيذ الموضوعات خاصة الطارئة منها، وبعض التكليفات تتطلب منه السفر والإقامة داخل أو خارج مصر لعدة أيام، وبالتالي قد يعاني المصور الصحفي من صعوبة مجاراة الالتزامات الاجتماعية والأُسرية مما يؤثر عليه نفسيًا، وهذه النتيجة تُفسر أيضًا سيطرة الذكور على المهنة كون الإناث أكثر ارتباطًا بالمسئوليات الاجتماعية خاصة الأسرية منها.

ويأتي في المرتبة الثامنة وبنفس المتوسط (2.43) ووزن نسبي (81%) كلًا من التعرض للمسائلة القانونية والحبس، وعدم ترحيب المصادر أو الأشخاص المرتبطة بالحدث بوجود المصور الصحفي؛ وهو أمر يرجع لضعف ثقافة المجتمع ووعيه بأهمية عمل المصور الصحفي، يليه في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (2.40) ووزن نسبي (80.1%) ضغوط رؤساء العمل، يليه في المرتبة العاشرة بمتوسط (2.39) ووزن نسبي (79.6%) التعرض للإهانة والاعتداء من قبل المتواجدين في ميدان العمل. وهو في النهاية ما يتفق مع مدخل الممارسة المهنية الذي يؤكد على أن الأداء المهني للقائم بالاتصال يتأثر بعدد من الضغوط المهنية تحدد دوره الإعلامي وتخضعه لنمط معين من أُسلوب العمل.

ونستنتج مما سبق، أن المصور الصحفي يتعرض لمجموعة من الضغوط والصعوبات يتصدرها الضغوط المرتبطة بممارسة مهنة التصوير في ميدان العمل خاصة الضغوط الأمنية، وكذلك الضغوط الخاصة ببيئة العمل الداخلية كضغوط الرؤساء والسياسة التحريرية، بالإضافة إلى الضغوط المجتمعية المتعلقة بثقافة المجتمع ومدى تقديره لمهنة المصور ومدى تعاون الجمهور معه دون مضايقات وعلاقته بالمصادر من جهة وبأسرته من جهة أُخرى، وكلها ضغوط تؤثر في النهاية على الأداء المهني ومستوى الرضا الوظيفي لدى المصور الصحفي. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (فتحي إبراهيم، 2020)[29] حيث كانت الاعتداءات المتكررة على المصور من قبل أفراد الأمن تأتي في مقدمة المخاطر التي تواجه المصور الصحفي وكذلك الملاحقات الأمنية خاصة في الأحداث الطارئة، فكثيرًا ما يتعرض المصور للاعتداء والاحتجاز ومصادرة أوإتلاف معداتهم، بالإضافة إلى الملاحقات الأمنية لمنعهم من الوصول إلى الحدث ومصادرة الكاميرات ومحو محتوياتها. كما تتفق تلك النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Rachel Somerstein، 2020)[30] التي أكدت نتائجها كيف أن القيود التي يواجهها المصورون الصحفيون تؤثر في عملهم، وتحجم إنتاجهم في النهاية، ويتضح ذلك من خلال أنواع الصور المفقودة في وسائل الإعلام، حيث يواجه المصورون أنواعًا مختلفة من العوائق، وقد كانت المشاهد الإخبارية وأنشطة الشرطة والحوادث والأماكن الخاصة من بين أكثر المشاهد شيوعًا التي مُنع المصورون من تصويرها. كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (محمود عطية، 2023)[31] أنه جاء في مقدمة الضغوط التي يتعرض لها الصحفيون في المؤسسات الصحفية بمختلف أنماطها القومية والحزبية والخاصة الضغوط المهنية التي تفرضها ظروف وبيئة العمل.

3) رؤى القائم بالاتصال في أقسام التصوير الصحفي واتجاهاته نحو كيفية مواجهة إشكاليات الممارسة المهنية وسُبل تطوير العمل في مجال التصوير الصحفي في المؤسسات الصحفية المصرية

جدول رقم (6)
أهم مقترحات تطوير قسم التصوير الصحفي في المستقبل

المقترحات	ك (ن=144)	%
زيادة المرتبات والحوافز المادية والمعنوية	124	%86.1
الاهتمام بالتدريب والتطوير الدائم	132	%92.4
إعادة توزيع مهام العمل، والتنسيق والتعاون مع الأقسام الأخرى	72	%50
تذليل صعوبات وضغوط الممارسة المهنية ومخاطر العمل المختلفة	47	%32.6
توفير الإمكانيات التكنولوجية الحديثة بشكل مستمر	123	%85.4

تُوضح نتائج الجدول السابق أن الاهتمام بالتدريب والتطوير الدائم جاء في مقدمة المقترحات التي حددها المبحوثون لتطوير قسم التصوير الصحفي في المستقبل بسبة (92.4%)، يليه في المرتبة الثانية زيادة المرتبات والحوافز المادية والمعنوية بنسبة (86.1%)، يليه في المرتبة الثالثة بنسبة (85.4%) توفير الإمكانيات التكنولوجية الحديثة بشكل مستمر؛ وتلك المقترحات منوط بتنفيذها المؤسسات الصحفية فهي مرتبطة في النهاية بالدعم المادي أو الميزانية التي يتم تخصيصها لقسم التصوير والعاملين فيه سواء لعقد دورات تدريبية أو زيادة المرتبات والحوافز المادية أو لشراء الأدوات الحديثة، لذلك فإمكانية تنفيذها ترتبط بالإمكانيات الاقتصادية المتاحة لكل مؤسسة.

ثانيًا: النتائج الكيفية للمقابلات المتعمقة:

1) الملامح العامة لواقع الممارسة المهنية للعمل في مجال التصوير الصحفي في المؤسسات الصحفية المصرية

اتفقت عينة المقابلات المتعمقة على أن قسم التصوير جزءًا أساسيًا في المؤسسة الصحفية ويتميز بقوة العنصر البشري فيه المتمثل في المصورين الصحفيين، كما أن قسم التصوير قسم خدمي بالأساس لا بد من الاتصال الجيد بينه وبين الأقسام الأخرى. وعن المعايير التي يتم الاعتماد عليها لاختيار المصورين الصحفيين إما للتعيين أو للاستغناء، اتفقت الإجابات على أن الموهبة والمهارة والالتزام المهني والأخلاقي هي أبرز معايير انتقاء المصورين للتعيين، مع الأخذ فى الاعتبار أن التعيينات متوقفة من سنوات في غالبية المؤسسات الصحفية المصرية خاصة القومية مما يؤدي إلى استمرار تناقص أعداد المصورين، بينما الاستغناء عن المصورين له عدة أسباب وفقًا لطبيعة كل مؤسسة صحفية وأبرزها الأسباب الاقتصادية.

أما عن الأعباء الوظيفية المكلف بها المصور الصحفي، فأكدت النتائج أنها قلت عما قبل؛ ويُفسر ذلك بأن الأحداث التي تتم تغطيتها قلت بالإضافة إلى وجود مصادر خارجية توفر الصور الصحفية كالوكالات والمراكز الإعلامية للجهات والمؤسسات الرسمية والخاصة،

كما يتم توزيع مهام العمل من خلال ورديات ثابتة موزعة بين أعضاء القسم، لتسهيل توزيع التكليفات ولضمان استمرار العمل على مدار اليوم، حيث يتسلم القسم التكليفات من رؤساء الأقسام موضح بها الموضوع والصور المطلوبة ويتم توزيعها على المصورين المتواجدين في الوردية مع مراعاة مرونة التوزيع وفقًا لعدة اعتبارات منها التميز في مجالات التصوير المختلفة وطبيعة العلاقة بين المصور والمحرر وعدالة توزيع العمل، وذلك بالإضافة إلى تنفيذ الأفكار والموضوعات التي يقترحها المصور نفسه بالتنسق مع رئيس القسم.

وعن مدى توافر وتحديث وصيانة أدوات العمل الخاصة بالتصوير الصحفي وأبرزها الكاميرات والعدسات، اتفقت غالبية الإجابات على أن أدوات العمل لا يتم تحديثها بشكل دوري نظرًا لارتفاع التكلفة المادية للمعدات، ويتم الاكتفاء بالصيانة أو الاعتماد على الأدوات الخاصة بالمصورين. وعن واقع التدريب، اتفقت إجابات عينة المقابلات على أن المؤسسات الصحفية المصرية تدعم التدريب وفقًا للحاجة، لكن لا توجد خطة تدريبية ثابتة ودورية لدى الغالبية العظمى منها، حيث أكد رؤساء الأقسام على أن تدريب المصور الصحفي يكون بمبادرة ذاتية من المصور.

2) طبيعة إشكاليات الممارسة المهنية للعمل في مجال التصوير الصحفي في المؤسسات الصحفية المصرية

أكدت نتائج المقابلات المتعمقة وجود عدد من الإشكاليات المتعلقة بالممارسة المهنية للتصوير الصحفي في المؤسسات الصحفية المصرية، بعضها يرجع لعوامل مرتبطة ببيئة العمل الداخلية كالعوامل الإدارية والتنظيمية والمهنية وعلاقات العمل، إلا أن الإشكاليات الأبرز ترجع لعوامل خارجية مرتبطة بالسياق العام المحيط بالنظام الصحفي؛ لأن عمل المصور الصحفي في الأساس ميداني وبالتالي تتأثر الممارسات المهنية بالعوامل الخارجية بشكل أكبر.

وقد اتفقت إجابات رؤساء أقسام التصوير الصحفي ونوابهم حول أبرز التحديات التي تواجه المصور الصحفي فيما يتعلق بالعوامل الخارجية، وأبرزها مرتبط بالعوامل السياسية حيث تؤثر بشكل مباشر على أداء المصورين الصحفيين، ودائمًا ما تكون العلاقة بين النظام والصحافة علاقة تأثير وتأثر، وقوة الصحافة المستمدة من حريتها تمنحها لقب السلطة الرابعة، وقد اتفقت غالبية الإجابات على أن الحرية الممنوحة للصحافة في هذه الفترة محدودة نظرًا للظروف التي تمر بها الدولة.

وفيما يتعلق بأبرز العوامل القانونية والأخلاقية التي تؤثر على عمل المصور الصحفي، اتفقت غالبية إجابات رؤساء الأقسام على أن القانون الخاص بتنظيم الصحافة والإعلام والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام رقم 180 لسنة 2018م، يشكل عائقًا قانونيًا يُقيد العمل الميداني للمصور الصحفي، مما أدى إلى تقييد الإبداع، وأصبح المصور مخالفًا للقانون إذا لم يحصل على هذا التصريح، وبالتالي أصبح من الضروري تجهيز أجندة الأحداث للحصول

على التصاريح اللازمة لتسهيل عمل المصور وحفاظًا على أمنه وسلامته، كما تتم توعية المصورين بكيفية التصرف في المواقف المختلفة من خلال المناقشة والمتابعة.

أما عن العوامل الاقتصادية اتفقت إجابات رؤساء الأقسام حول أبرز الإشكاليات والتحديات التي تفرضها، فيأتي في مقدمتها ضعف مصادر التمويل والاتجاه نحو توفير النفقات؛ لأن الإمكانيات المادية للصحف ما زالت محدودة، كما يرجع ذلك أيضًا إلى تأثرها بالظروف الاقتصادية العامة في الدولة، وهو ما يؤثر في النهاية بشكل واضح على أقسام التصوير الصحفي من خلال عدة جوانب أبرزها:

1. عدم تحديث أدوات العمل لسنوات طويلة والاكتفاء بصيانة المتاح، مما يُشكل عبئًا إضافيًا على المصور الذي يتكفل بتحديث أدواته بنفسه للحفاظ على جودة عمله، أو يضطر إلى استخدام ما يتيحه له القسم مما يحجم جودة إنتاجه.
2. عدم تمويل التكليفات الخاصة بالمصورين خاصة تلك التكليفات التي تتطلب السفر والإقامة داخليًا أو خارجيًا، حيث أصبحت التكلفة المادية معيارًا أساسيا للموافقة على تنفيذ التكليفات، كما أن التكلفة المادية لتنفيذ القصص والموضوعات تساهم فيها الصحف بشكل محدود في حين يكون الاعتماد الأكبر على العلاقات الشخصية ومعارف المصور وقدرته على توفير التمويل اللازم أو التكفل به شخصيًا.
3. ضعف أجور المصورين، مما يدفعهم للعمل في وظائف أُخرى، وهو ما يؤثر في النهاية على عملهم الأساسي كمصورين صحفيين، مع الأخذ في الاعتبار أن ثبات أُجور المصورين لفترات زمنية طويلة يُعد نوعًا من تخفيض الأجور، كون قيمتها تقل في مقابل موجات الغلاء المتتابعة خلال العام الواحد.

وعن أبرز إشكاليات العوامل الاجتماعية، اتفقت الإجابات على ضعف ثقافة التصوير لدى الفئات المختلفة في المجتمع، والخوف من وجود الكاميرا في معظم الأماكن، وعن العوامل التكنولوجية وإشكالياتها، أشارت النتائج إلى أن أبرزها التحديات الأخلاقية خاصة بعد تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتأثر مصداقية الصورة وتراجع حرفية المصورين وتراجع التخصص.

3) رؤى القائم بالاتصال في أقسام التصوير الصحفي واتجاهاته نحو كيفية مواجهة إشكاليات الممارسة المهنية وسُبل تطوير العمل في مجال التصوير الصحفي في المؤسسات الصحفية المصرية في المستقبل

فيما يتعلق بمستقبل المصور الصحفي وكيفية الحفاظ على مهنته في ظل الإشكاليات والتحديات الممختلفة التي يواجهها، اتفقت غالبية الإجابات على أن المصور الصحفي المحترف في المستقبل لا بد وأن يمتلك مهارات متعددة ليتمكن من الحفاظ على عمله في المؤسسات الصحفية التي ستتحول بالضرورة نحو نموذج الصحفي متعدد المهارات لعدة اعتبارات من بينها الاعتبارات الاقتصادية، فلا بد أن يمتلك مهارات التحرير ومهارات صحافة الموبايل، بحيث يتمكن من إنتاج القصة الصحفية بشكل كامل، وهو النموذج المتبع عالميًا.

وعلى الجانب الآخر، أكدت النتائج على ضرورة تحديث مناهج كليات الإعلام لتشمل إنتاج المود البصرية بشكل عملي وزيادة الثقافة البصرية لدى الطلاب والاستعانة بالخبراء في المجال، كما يجب أن تولي المؤسسات الصحفية مزيدًا من الاهتمام بالمواد المرئية، وتعمل على تحسين أوضاع أقسام التصوير الصحفي من حيث تزويدها بالأدوات الحديثة والتدريب اللازم، وتوفير ميزانية لتنفيذ الموضوعات المختلفة مع تحسين الأوضاع المالية للمصورين الصحفيين، كما يجب على نقابة الصحفيين القيام بدورها الرئيسي في دعم الصحفيين المصريين وأن يعود لها دورها الريادي في تحسين أوضاع العاملين في المهنة على كل المستويات، وحماية حقوقهم وحرياهم، وأن تسعى لتعديل القوانين الخاصة بممارسة العمل الصحفي بما يكفل حق المصور في حرية العمل الميداني دون تصاريح مقيدة.

النتائج العامة للدراسة:

- توضح النتائج وجود عدد من الإشكاليات والتحديات والضغوط التي يتعرض لها المصور الصحفي، يتصدرها الضغوط المرتبطة بممارسة مهنة التصوير في ميدان العمل خاصة الضغوط الأمنية، وكذلك الضغوط الخاصة ببيئة العمل الداخلية كضغوط الرؤساء والسياسة التحريرية، بالإضافة إلى الضغوط المجتمعية المتعلقة بثقافة المجتمع ومدى تقديره لمهنة المصور ومدى تعاون الجمهور معه دون مضايقات وعلاقته بالمصادر من جهة وبأسرته من جهة أخرى.

- وفيما يتعلق بنتائج المقابلات المتعمقة، تُشير أبرز المؤشرات إلى وجود أوجه اتفاق وأوجه اختلاف فيما يتعلق بعوامل بيئة العمل الداخلية الخاصة بالمؤسسات الصحفية المصرية، ولا يمكن تفسير أوجه الاتفاق أو الاختلاف تبعًا لنمط الملكية الذي تنتمي إليه المؤسسة؛ فالمؤسسات الصحفية القومية تختلف فيما بينها من حيث بعض أوضاع بيئة العمل الداخلية وكذلك الحال فيما يتعلق بالمؤسسات الصحفية الخاصة أو الحزبية.

- كما أن أقسام التصوير الصحفي تعمل في نظام صحفي يؤثر فيه عدد من العوامل الخارجية ولكل عامل تأثيراته الإيجابية أو السلبية أو كليهما، كما أن استجابة كل مؤسسة صحفية لتأثيرات تلك العوامل تختلف باختلاف التجربة.

- يرجح غالبية رؤساء الأقسام تفوق السيناريو التشاؤمي فيما يتعلق بمستقبل التصوير الصحفي؛ لوجود عدة تحديات وعقبات تحول دون تحسُّن قريب في الأوضاع الداخلية في المؤسسات الصحفية المصرية وفي مناخ العمل الصحفي والإعلامي بشكل عام، كما أن مستقبل المصور الصحفي المحترف مرهون بالتطور نحو نموذج الصحفي متعدد المهارات.

- أقسام التصوير الصحفي بشكل عام -مع التحفظ على أن كل قسم له خصوصيته النابعة من التجربة الخاصة وكذلك نمط الملكية المختلف- تمتلك قوة في بيئتها الداخلية مع اختلاف مصدر هذه القوة ما بين العوامل المختلفة مثل العنصر البشري وأُسلوب إدارة

العمل وعلاقات العمل، بينما تقل هذه القوة في عوامل أخرى كالسياسة التحريرية ومعايير التقييم والأجور وأدوات العمل والتدريب. كما أظهرت نتائج تحليل بيئة العمل الخارجية أن العوامل السياسية والقانونية وكذلك العوامل الاقتصادية والتقنية والاجتماعية تشكل عددًا من الإشكاليات التي تواجه أقسام التصوير الصحفي، بيد أنها تحمل في طياتها فرصًا يمكن الاستفادة منها في تحديد ورسم الاستراتيجيات البديلة التي يمكن الاعتماد عليها في المستقبل.

توصيات الدراسة:

أولًا: توصيات خاصة بالمصور الصحفي:

1- ضرورة تنمية الالتزام الذاتي بأخلاقيات المهنة، وإعلاء قيمة الصورة الصحفية والرسالة المهنية التي تقدمها، وتنمية الثقافة القانونية حول الحقوق والواجبات.

2- ضرورة استمرار التدريب والتطوير الذاتي في كل جديد يخص المجال سواء من خلال الدورات التدريبية التي تُعقد داخل المؤسسة أو خارجها.

3- ضرورة تطوير المهارات المتعددة المهنية والفنية والإبداعية والمهارات الخاصة بالصحفي الشامل، والاستعداد للمشاركة بفاعلية في صحافة الفيديو والاتجاهات الحديثة في الصحافة في العصر الرقمي.

4- ضرورة تنمية التعاون البناء بين المحرر والمصور، لتحقيق التكامل ونجاح الموضوع وتقديمه بشكل أكثر مهنية دون أن يتعدى أحدهما على دور الآخر.

5- الحفاظ على الأمن والسلامة المهنية، وتنفيذ المهام والتكاليف باتخاذ الزوايا الأكثر أمانًا والابتعاد عن الاشتباك مع ممثلي الجهات الأمنية.

6- مناقشة ضغوط العمل المختلفة مع الزملاء والرؤساء، وطلب الدعم النفسي والمعنوي عقب تغطية الأحداث الصادمة والخطرة.

ثانيًا: توصيات خاصة بالمؤسسات الصحفية:

1- الاستثمار في أصول المؤسسات الصحفية خاصة المؤسسات القومية، والاسترشاد بالتجارب القائمة.

2- محاولة جذب المعلنين ووضع شروط مناسبة وخطط إعلانية جاذبة لرفع الدخل المادي للمؤسسة، ومن بينها الشركات الخاصة بمعدات وأدوات التصوير.

3- توجيه مزيد من الاهتمام بالاصدارات الإلكترونية ومراعاة البيئة الرقمية الجديدة والتخلي عن أساليب التحرير التقليدية، وترسيخ أهمية المواد المصورة في السياسات التحريرية نفسها دون الارتباط بالأشخاص.

4- توجيه مزيد من الاهتمام بالأشكال الصحفية الجديدة التي تعد المواد المرئية جزءًا أساسيًا منها.

5- عقد مزيد من الدورات التدريبية وورش العمل للمصورين خاصة في مجال التصوير الرقمي والسرد القصصي المرئي والأشكال الصحفية الجديدة والصحفي الشامل.
6- توفير الأدوات اللازمة للتصوير الرقمي والإنتاج المرئي في أقسام التصوير الصحفي، وتخصيص ميزانية لدعم تنفيذ التكليفات ومهام العمل التي تتطلب السفر والإقامة في بعض الأحداث.
7- وضع تصورات وحلول واقعية لتحسين الأجور للمصورين الصحفيين، ووضع نظام ثابت وعادل للحوافز والمكافآت المادية والمعنوية، وأساليب تقييم وتقويم الأداء المهني.

مراجع الدراسة:

(1) Naz, M., & Khan, D. (2023). Transformation in Journalism: Photojournalism in the Era of Augmented Reality. Journal of Journalism, **Media Science & Creative Arts**, 3(1), 164–178.

(2) Zhao, Fengnan. (2022). Analysis on the Development Direction of News Photography, **International Journal of Social Science and Humanity**, 12(1), 40-45.

(3) Paula D. Kliewer. (2018). The ethical eye: photojournalists' views of ethics and digital photography in UK national newspapers, **Unpublished PhD Thesis**, UK: London Metropolitan University.

(4) Adrian Hadland, David Campbell and Paul Lambert. (2016). The Future of Professional Photojournalism: Perceptions of risks, In: The Future of Journalism: Risks, threats and opportunities, edited by Stephen Cushion, Janet Harris and Richard Sambrook, **Journalism Practice**, 10 (7), 820-832.

(5) Adrian Hadland, David Campbell and Paul Lambert. (2015). The State Of News Photography: the lives and livelihoods of photojournalists in digital age, **Research Report**, Oxford: Reuters Institute for the Study of Journalism, University of Oxford.

(6) المهدي، سهى عبد الرحمن. (2021). الممارسة المهنية والأخلاقية للمصور الصحفي أثناء تغطية أحداث الصراع بالصحف المصرية، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، عدد 22، ج2، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 489- 552.

(7) إسماعيل، فتحي إبراهيم. (سبتمبر، 2020). معوقات الممارسة المهنية للمصور الصحفي في الصحافة المصرية: دراسة ميدانية لصحيفة الوطن وموقع مصراوي، **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال**، عدد 30، جامعة الأهرام الكندية. 366- 419.

(8) السرحي، محمد زهير. (2019). العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية للمصور الصحفي الفلسطيني. **رسالة ماجستير غير منشورة**. فلسطين: غزة، الجامعة الإسلامية.

(9) أنور، رحاب محمد. (2018). العوامل المؤثرة على الأداء المهني للمصورين الصحفيين: دراسة ميدانية على عينة من المصورين بالصحف المصرية. **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، العدد (4)، المجلد (17)، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 175-240.

(10) Haynes, R., Hadland, A., & Lambert, P. (2017). The State Of Sport Photojournalism: Concepts, practice and challenges, **Journal of Digital Journalism**, 5(5), 636-651.

(11) مكاوي، حسن عماد. عبد المجيد، ليلى حسين السيد. (2003). **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط2، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص 176.

(12) رشتي، جيهان. (1978). **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، ط2، القاهرة: دار الفكر العربي، ص 294، 300.

(13) عبد الحميد، محمد. (2004). **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط2، القاهرة: عالم الكتب، ص 50، 51.

(*) عينة المقابلات المتعمقة شملت السادة رؤساء أقسام التصوير الصحفي ونوابهم التالية أسماؤهم (مرتبة أبجديًا):

- أشرف شبانة، رئيس قسم التصوير الصحفي بصحيفة الوفد، مقابلة، قسم التصوير الصحفي بصحيفة الوفد، بتاريخ 20 يوليو 2023.
- أيمن إبراهيم، رئيس قسم تحرير الصور بمؤسسة الأهرام، **مقابلة**، مكتب رئيس قسم تحرير الصور بالمؤسسة، بتاريخ 24 يوليو 2023.
- حسام دياب، مدير المحتوى المرئي بمؤسسة أونا للصحافة والإعلام، **مقابلة**، مكتبه في مقر المؤسسة، بتاريخ 3 سبتمبر 2023.
- حسام محمد، نائب رئيس قسم التصوير الصحفي بصحيفة الوفد، **مقابلة**، قسم التصوير الصحفي بصحيفة الوفد، بتاريخ 20 يوليو 2023.
- خالد الباجوري، رئيس قسم التصوير الصحفي بمؤسسة أخبار اليوم، **مقابلة**، رئيس قسم التصوير الصحفي بالمؤسسة، بتاريخ 29 يوليو 2023.
- صلاح إبراهيم، رئيس قسم التصوير الصحفي بمؤسسة الأهرام، **مقابلة**، مكتب رئيس قسم التصوير الصحفي بمؤسسة الأهرام، بتاريخ 24 يوليو 2023.
- طارق الحلبي، مدير تحرير ومصور صحفي بصحيفة الوفد، **مقابلة**، قسم التصوير الصحفي بصحيفة الوفد، بتاريخ 20 يوليو 2023.
- فؤاد الجرنوسي، رئيس قسم التصوير الصحفي بصحيفة المصري اليوم، **مقابلة**، قسم التصوير الصحفي بصحيفة المصري اليوم، بتاريخ 9 أغسطس 2023.
- ماهر اسكندر، رئيس قسم التصوير الصحفي بصحيفة اليوم السابع، **مقابلة**، مقر نقابة الصحفيين المصرية، بتاريخ 31 أغسطس 2023.
- مايكل أسعد، رئيس قسم التصوير الصحفي بصحيفة روز اليوسف، **مقابلة**، مقر نقابة الصحفيين، بتاريخ 14 أغسطس 2023.
- مجدي إبراهيم، رئيس شعبة المصورين الصحفيين بنقابة الصحفيين ورئيس قسم التصوير الصحفي بصحيفة الشروق، **مقابلة**، قسم التصوير الصحفي بصحيفة الشروق، بتاريخ 5 أغسطس 2023.
- محمد مسعد، رئيس قسم التصوير الصحفي بصحيفة الوطن، **مقابلة**، قسم التصوير الصحفي بصحيفة الوطن، بتاريخ 23 يوليو 2023.
- محمد مصطفى، نائب رئيس قسم التصوير في مؤسسة الأهرام، **مقابلة**، قسم التصوير الصحفي بالمؤسسة، بتاريخ 24 يوليو 2023.
- هيثم صبري، رئيس قسم التصوير الصحفي بمؤسسة دار التحرير، مقابلة، مكتب رئيس قسم التصوير الصحفي بمؤسسة دار التحرير، بتاريخ 23 يوليو 2023.

(*) وتمثلت في: تعيين كأبناء عاملين- مسابقة بكلية الفنون التطبيقية.

(14) خالد الباجوري، رئيس قسم التصوير الصحفي بمؤسسة أخبار اليوم، **مقابلة**، رئيس قسم التصوير الصحفي بالمؤسسة، بتاريخ 29 يوليو 2023.

(15) أحمد عجمي، مصور صحفي بمؤسسة الأهرام، **مقابلة**، بتاريخ 8 فبراير 2023.

(16) Nolan, D. S. (2012). Decisive Moments and Decisive Change: Veteran Photojournalist Perspective on Changes in Learning and Practice. **Unpublished PhD Thesis**. Graduate Council of Texas State University-San, p. 387.

(17) أنور، رحاب محمد. (2018). العوامل المؤثرة على الأداء المهني للمصورين الصحفيين: دراسة ميدانية على عينة من المصورين بالصحف المصرية. **مرجع سابق،** ص 203.
(18) محمد مصطفى، نائب رئيس قسم التصوير في مؤسسة الأهرام، مقابلة، **مصدر سابق**.
(19) من هذه الدراسات:
- عبد الفتاح، أحمد عادل. (أكتوبر- ديسمبر 2016). تكنولوجيا التصوير الرقمي وعلاقتها بتطوير الممارسة المهنية: دراسة ميدانية على عينة من المصورين بالصحف المصرية، **مرجع سابق،** ص 658.
- ناجى، أميرة. آخرون. (2016). نمط تأهيل وتدريب الصحفيين ودوره في تطوير الأداء المهنى في مصر .المجلة العلمية لبحوث الصحافة، عدد 6 ، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ص 464.
- أنور، رحاب محمد. (2018). العوامل المؤثرة على الأداء المهني للمصورين الصحفيين: دراسة ميدانية على عينة من المصورين بالصحف المصرية. **مرجع سابق،** ص 204.

(20) ناجى، أميرة. آخرون. (2016). **مرجع سابق،** ص 475.
(21) المهدي، سهى عبد الرحمن. (2021). الممارسة المهنية والأخلاقية للمصور الصحفي أثناء تغطية أحداث الصراع بالصحف المصرية، **مرجع سابق،** ص 544.
(22) مايكل أسعد، رئيس قسم التصوير الصحفي بصحيفة روز اليوسف، **مصدر سابق**.
(23) حسام دياب، مدير تحرير المحتوى المرئي بمؤسسة أونا للصحافة والإعلام، مقابلة، **مصدر سابق**.
(24) عبد المنعم ممدوح، مقابلة، **مقابلة،** بتاريخ 5 فبراير 2023.
(25) عمرو نبيل، كبير مصوري أسوشيتدبرس ومؤسس شعبة المصورين الصحفيين بنقابة الصحفيين المصرية، **مقابلة،** عبر الهاتف، بتاريخ 15 يناير 2023.
(26) أنور، رحاب محمد، (2018). تغطية الصحفيين للأحداث الصادمة وعلاقتها باضطراب ما بعد الصدمة لديهم. **المجلة العلمية لبحوث الصحافة،** عدد 14، ج1، ص 232.
(27) Adrian Hadland, David Campbell and Paul Lambert. (2016). The Future of Professional Photojournalism: Perceptions of risks, **Op.cit**. p 643.
(28) خالد الباجوري، رئيس قسم التصوير في مؤسسة أخبار اليوم، **مقابلة،** مكتب رئيس قسم التصوير بمؤسسة أخبار اليوم، بتاريخ 29 يوليو 2023م.
(29) إسماعيل، فتحي إبراهيم. (سبتمبر، 2020). معوقات الممارسة المهنية للمصور الصحفي في الصحافة المصرية: دراسة ميدانية لصحيفة الوطن وموقع مصراوي، **مرجع سابق،** ص 412.
(30) Somerstein, R. (2020). 'Stay back for your own safety': News photographers, interference, and the photographs they are prevented from taking. **Journalism**, 21(6), 746-765.
(31) شرف، محمود عطية. (2023). الضغوط الاقتصادية والإدارية والمهنية المؤثرة على أوضاع الصحفيين في المؤسسات الصحفية المصرية. **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**. العدد 25. ص 745.